لا ترتبط داء الفقاعاء بزيادة خطر الاضطرابات النفسية: دراسة أمريكية واسعة النطاق

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 12, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). لا ترتبط داء الفقاعاء بزيادة خطر الاضطرابات النفسية: دراسة أمريكية واسعة النطاق. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118807

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعاني من مرض جلدي نادر ومؤلم، يسبب تقرحات وبثورًا مؤلمة في جميع أنحاء جسمك. الألم الجسدي وحده يمكن أن يكون منهكًا، ولكن ماذا لو كان هناك أيضًا قلق مستمر بشأن احتمال تطور مشاكل نفسية مصاحبة؟ لطالما كان هناك جدل حول العلاقة بين الأمراض المناعية الذاتية، مثل الفقاع (Pemphigus)، والصحة النفسية. هل يزيد المرض من خطر الإصابة بالاكتئاب أو القلق أو اضطرابات أخرى؟

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل بيانات أكثر من 120 مليون سجل طبي إلكتروني في شبكة TriNetX التعاونية في الولايات المتحدة، وهي قاعدة بيانات ضخمة تجمع معلومات صحية من مختلف المستشفيات والعيادات. ركزت الدراسة على المرضى البالغين (18 عامًا أو أكثر) الذين تم تشخيصهم بالفقاع، وهو مرض مناعي ذاتي نادر وشديد يهاجم البروتينات الموجودة في خلايا الجلد، مما يؤدي إلى ظهور بثور وتقرحات مؤلمة. للتأكد من دقة النتائج، قام الباحثون بمقارنة مجموعة المرضى المصابين بالفقاع بمجموعة مماثلة من الأفراد الأصحاء (نفس العدد: 5753 فردًا في كل مجموعة) من حيث العمر والجنس والعرق والأمراض المزمنة الأخرى. استخدم الباحثون تقنية إحصائية تسمى "مواءمة درجة الميل" (propensity score matching) لضمان أن المجموعتين متشابهتان قدر الإمكان، مما يقلل من تأثير العوامل الأخرى التي قد تؤثر على النتائج.

تم تتبع المرضى في كلا المجموعتين لفترة زمنية محددة بعد تشخيصهم بالفقاع (أو تاريخ بدء الدراسة بالنسبة للمجموعة الضابطة) لتحديد مدى تكرار تشخيصهم باضطرابات نفسية مختلفة. وشملت هذه الاضطرابات الأفكار الانتحارية، ومحاولات الانتحار، والاكتئاب، والاضطرابات الذهانية (مثل الفصام)، والاضطراب ثنائي القطب، واضطرابات تعاطي المخدرات، والقلق، واضطرابات الأكل، واضطراب الشخصية الحدية، واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه، والاضطرابات المرتبطة بالتوتر. تم تحديد هذه الاضطرابات بناءً على رموز التصنيف الدولي للأمراض، الإصدار العاشر، التعديل السريري (ICD-10-CM).

أجرى فريق البحث، بقيادة السيدة إمتناني، ثلاثة تحليلات حساسية إضافية للتأكد من أن النتائج ثابتة وموثوقة. تضمنت هذه التحليلات تغيير مدة المتابعة، وتقييم تأثير البيانات غير الكاملة في البداية، وفحص استقرار النتائج على المدى الطويل.

النتائج

أظهرت الدراسة، التي أجراها الباحثون، أن المرضى المصابين بالفقاع لم يكونوا أكثر عرضة للإصابة باضطرابات نفسية مقارنة بالمجموعة الضابطة. وبعبارة أخرى، لم يكن هناك زيادة في خطر الإصابة بالاكتئاب أو القلق أو أي اضطراب نفسي آخر بين المرضى الذين يعانون من هذا المرض الجلدي المناعي الذاتي. والأهم من ذلك، أن هذه النتائج ظلت ثابتة عبر جميع تحليلات الحساسية الثلاثة التي تم إجراؤها، مما يعزز الثقة في صحة النتائج. وهذا يعني أن التغيرات في مدة المتابعة أو جودة البيانات الأولية لم تؤثر على الاستنتاج الرئيسي للدراسة.

تداعيات البحث

تتحدى هذه النتائج الافتراضات السابقة حول العلاقة بين الفقاع والصحة النفسية. في الماضي، كان يُعتقد أن الألم المزمن والتشوه الجسدي المرتبطين بالفقاع قد يزيدان من خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق. ومع ذلك، تشير هذه الدراسة إلى أن هذا الارتباط قد لا يكون قويًا كما كان يُعتقد سابقًا. تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية إجراء دراسات واسعة النطاق ومُحكمة التصميم لتوضيح العلاقة بين الأمراض المناعية الذاتية والاضطرابات النفسية. إن فهم هذه العلاقة بشكل أفضل يمكن أن يساعد الأطباء في تقديم رعاية أكثر شمولاً وفعالية للمرضى الذين يعانون من هذه الحالات. من المهم أن نلاحظ أن

ARABPSYCHOLOGY.COM

هذه الدراسة لا تنفي تمامًا احتمال وجود ارتباط بين الفقاع والصحة النفسية، ولكنها تشير إلى أن هذا الارتباط قد يكون أقل شيوعًا أو أقل حدة مما كان يُعتقد سابقًا. وبالتالي، يجب على الأطباء الاستمرار في مراقبة المرضى المصابين بالفقاع بحثًا عن علامات الاكتئاب أو القلق، ولكن لا ينبغي أن يفترضوا تلقائيًا أنهم معرضون لخطر متزايد للإصابة بهذه الاضطرابات.

Reference

Emtenani, S. (2026). *Pemphigus Is not Associated with an Increased Risk of Psychiatric Disorders during the Course of the Disease*. JID Innovations.

DOI: 10.1016/j.xjidi.2025.100432

ARABPSYCHOLOGY.COM